الكتاب والراديو

قامت مدرسة المسائل العامة والدولية فى جامعة برنستون بالولايات المتحدة ببحث استقرائى عن أثر الاذاعة مع مقارنته بأثر القراءة ، قالت فيه إن عدد المستمعين للإذاعة كبير جدا ، فإن تسعا من كل عشر عائلات يقتنون جهاز استقبال، وبذلك تمكن الراديو فى ٢٠ سنة من أن يبلغ المكانة التى بلغتها الطباعة بعد ٥٠٠ سنة ، ولكن هناك فرقا بين طائفة المستمعين وطائفة القارئين، فقد وجدت أنه كلما انحط إيراد الأسرة أو انحطت تربيتها كان ميلها إلى الاستماع أعظم من ميلها إلى القراءة ؛ وفى بعض البيوت الفقيرة التى لا يقرأ أعضاؤها وفى بعض المزب النائية يدور الراديو بمتوسط عشر ساعات فى اليوم ؛ وهو الصلة المهمة عندئذ بين السكان و بين العالم الخارجى؛ وكلما انحطت الثقافة قل الاستماع إلى الأخبار والتعليقات والأحاديث الثقافية ، وطائفة القارئين هى التى تلتفت إلى هذه الموضوعات.

على أن الراديو مع ذلك يحث على القراءة وشراء الصحف واقتناء الكتب ، فان الذين يستمعون إلى الأخبار السياسية ينتهى بهم الاستمرار على الاستماع لها إلى الاستزادة منها فى الجرائد والمجلات، كما أن حديثا عن الكتب يزيد حركة البيع والإعارة فى المكتبات، ولكن جمهور القارئين على وجه عام يؤثر القراءة على الاستماع لأن القارئ يمكنه أن يتمهل و يراجع ما يستحق المراجعة . وهذا لا يتيسر له وقت الاستماع . ولذلك لن يخشى أثر الراديو فى القراء لأنه لا ينقص عددهم بل يزيدهم .

فاذا كان هذا الذى قد أثبته البحث فى الولايات المتحدة صحيحا فاننا نستنتج منه أن الراديو هو أعظم الوسائل لتعليم الأميين أو الذين تعلموا قليلا ، ولكنهم لايجدون الوسيلة المالية أو المنبهات الثقافية للقراءة . فان هؤلاء جميعا يستمعون للإذاعة بعناية . ثم هم ينتهون يوما ما بالرغبة فى القراءة .

ولعل القائمين بالعناية بالريف فى مصر أن يلتفتوا الى المغزى من هذا البحث و ينشروا الراديو فى القرى .